

المستخلص

نوال محمد ابراهيم. المجاز الميتافيزيقي الطريف كتقنية تغريب في قصائد مختارة من شعر جون دون ، جون هربرت ، وهنري فون. (رسالة ماجستير)-. بغداد : الجامعة المستنصرية : كلية الاداب : قسم اللغة الانكليزية ، ٢٠١٠.

المجاز الطريف هو عبارة عن أنطباع وهمي غالبا ما يعبر عنه بمجاز □ أو قياس □ تناظري غاية في الإحكام والإتقان ويمكن تعريف المجاز الطريف على إنه صورة بلاغية تجسد مقارنات مذهلة مؤثرة في النفس وعادة ما يحكم إتقانها براعة وحذق الربط بين شيئين أو حالتين مختلفتين. أما المجاز الميتافيزيقي الطريف فقد حمل الفكرة الى مدى أبعد من كونها مجرد مقارنات واضحة للعيان بل تعدها لتصبح متكلفة وبعيدة الأحتمال.

وبالأمكان تعريف المجاز الميتافيزيقي الطريف بأنه براعة تنطوي على تناغم النشاز ينجز بواسطتها نوع من التناسق والتوحيد بربط عناصر مختلفة. إنها عملية أكتشاف تشابهات مبهمة بين أشياء تبدو ظاهريا غير متشابهة إضافة الى استخدام العنف عند دمج أفكار متغايرة الخواص. وقد إستثمر الشاعر الميتافيزيقي كل المعرفة المألوفة أو غريبة الأطوار التطبيقية، اللاهوتية والفلسفية سواء كانت حقيقية أم خرافية كأداة □ لخلق مجاز طريف مؤثر مدهش. وتختلف لغة الشعر الميتافيزيقي تمام الأختلاف عن اللغة الدارجة فلقد عمدت الى صياغة العواطف والتعبير عنها بأستخدام منطوق العقل وبذلك أصبح الصوت والصورة من العوامل الثانوية المساعدة لتعزير ذلك الهدف. ومن ثم فإن أستخدام الأفكار والتقنية الغريبة وغير المألوفة قد أصبح مبتغى الشعر الميتافيزيقي المنفرد. إنها لغة أتسمت بالحيوية، وبأستخدام المقارنات البارعة والدمج بين المشاعر والأفكار. وقد إنقسم النقد الذي خضع له شعر مجموعة الشعراء المتافيزيقيين، الذين ظهوروا في القرن السابع عشر، وتدبر هذا الشعر الإبداعي الى شعبتين. أتسم القسم الأول بعدم أستحسان الشعر الميتافيزيقي وأعتبره إرباكا لعقول الجنس اللطيف في الوقت الذي يجب أن يكون فيه موجها لمحاكاة قلوب النساء (درايدن) إضافة الى إعتبار الشعر الميتافيزيقي أستعراضا □ للمعرفة والأطلاع الواسع لدى هؤلاء الشعراء وعلى أساس ذلك فإن هؤلاء الشعراء الميتافيزيقيين ليسوا سوى نظامين بدلا من كونهم شعراء (جونسون). أما القسم الثاني فقد عمد الى عكس تلك الأتهامات إذ مجد أصالة الشعراء الميتافيزيقيين وأعتمد، على وجه الخصوص، توضيح محاولتهم إيجاد بدائل لفظية تجمع بين المشاعر والعقل، أي توحيد الأحاسيس (إليوت). وعليه فالنقد الموجّه لدراسة هذا النمط الشعري قلما أكد على تقدير أدبية النص الشعري الميتافيزيقي.

لقد حصل في مطلع القرن العشرين تغير جوهري بالطريقة التقليدية للنقد الأدبي المتبعة في دراسة النصوص الأدبية وقد تزامن هذا التغير مع ظهور مجموعة من الباحثين الروس الذين بينوا بوضوح جملة □ من المبادئ التفسيرية النقدية، التي تدعى بالشكلانية الروسية. تتضمن هذه المجموعة فكتور شكولوفسكي كقائد للمجموعة، رومان ياكوبسون عضوا شهيرا في حلقة موسكو اللغوية، وبورس أخنوبوم، وفكتور فنوكرادوف ويوري تينيانوف، الذين غيروا اتجاه النظرية النقدية تغييرا جذريا. إذ وحدوا جهودهم لمناقضة ورفض الكثير من الأفتراضات لتحليل النص، التي كانت سائدة في القرن التاسع عشر. إذ رفض هؤلاء النقد على أساس المفاهيم النقدية النفسية والتاريخية أو السيرية في تفسير النص الأدبي معتقدين بأن كل هذا لا علاقة له بنقد النص وتفسيره. وبدلا من ذلك أعتقدوا بأن الأدب يجب أن يفسر كوحدة منعزلة وليس كمنبر □ لمناقشة الدين والسياسة والأفكار

الأجتماعية أو الفلسفية. وعلى طريقتهم فإن النقد الأدبي يجب أن ينحصر بتحليل أدبية النص في ضوء اللغة الأدبية المستخدمة المختلفة عن اللغة الدارجة وحيث أن أدبية العمل هي المحك الذي يميّز العمل ويجعله عملاً أدبياً □ فهي الصفة التي تميز الأدب عن باقي المؤلفات اللفظية الأنسانية الأخرى التي يمكن الحصول عليها باستخدام بعض المهارات الفنية او بتزيين النص الأدبي بالمحسنات اللفظية. وبالنسبة للشكلانيين الروس فإن بلوغ أدبية النص تتحقق بأستخدام أحد التقنيات الا وهي تقنية التغريب، التي يمكن تلخيصها بأنها سلسلة من الأخرافات عن اللغة الدارجة أو عملية جعل الشيء غريباً □ وغير مألوف لذا فإنها تزيد من صعوبة النص وتعمق الإدراك الحسي لدى القارئ.

تعتمد الدراسة الحالية الى قراءة وتحليل المجاز الميتافيزيقي الطريف في قصائد مختارة من شعر جون دون، جورج هربرت وهنري فون على أنه تقنية تغريب اعتماداً □ على كونها في الأساس قد بنيت على فض الأتمة اللغوية وكذلك ممارسة عنف منظم على اللغة، يتمثل بدمج وتوحيد صورتين شعريتين مختلفتين، الغرض منها تحاشي رتابة الروتين اللغوي. وعليه فإنها تقع في ثلاثة فصول وخاتمة.

الفصل الأول هو عبارة عن مقدمة تلقي الضوء على مفهوم المجاز الميتافيزيقي الطريف وكذلك مقدمة عن الشعراء الميتافيزيقيين، في نشوئهم وتطورهم. هذا فضلاً عن إشارة الى الحركة الشكلانية ومبادئها وأهم روادها مع التركيز على مفهوم التغريب وأستخدامه لجعل النص ملفتاً للنظر بإجراء عنف منظم على الكلام الدارج.

وقد خصص الفصل الثاني لتحليل المجاز الطريف في بعض من قصائد الحب والقصائد الدينية لجون دون في ضوء مفهوم تقنية التغريب. القصائد هي:

البرغوثة، وداع يرفض الحزن، التمجيد أو إعلان القداسة، الهواء والملائكة، وداعاً □ للدموع، كيمياء الحب، نمو الحب، أغنية: أذهب وأمس نجمة هاوية، عشية يوم القديسة لوسي وأسحق قلبي.

الفصل الثالث يتناول شاعرين ميتافيزيقيين هما جورج هربرت وهنري فون. القصائد المختارة من مجموعة هربرت المعنونة (المعبد) هي: البكرة، المنادي، الحسرة، المصلي ونهر الاردن. أما قصائد فون فهي: العالم، العجلة، الشلال، رذاذ المطر، وعدم الأهلية.

الخاتمة توجز نتائج هذه الدراسة.